



نمو ودائع القطاع الخاص العراقي واستمرار القروض

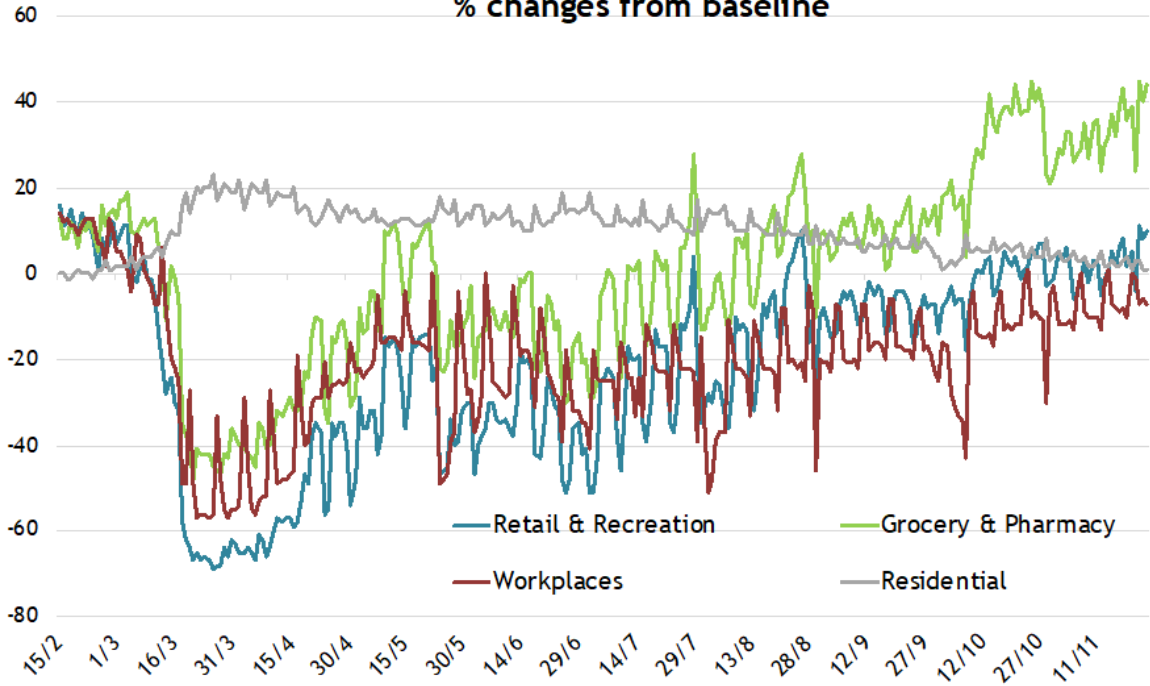
أحمد الطبقجلي، رئيس قسم المعلومات في صندوق آسيا فرونتير كابيتال (AFC) في العراق.

ارتفع مؤشر السوق، على وفق لمؤشر ربيع للأوراق المالية (RSISX) بالدولار الأمريكي (RSISUSD)، بنسبة 1.0٪ في شهر تشرين الثاني، ومن المرجح أن يكون هذا الازدياد استمراراً لتوطيد المكاسب الأخيرة التي بدأت الشهر الماضي مع توقف التعافي لمدة خمسة أشهر بعد أن وصلت إلى أدنى مستوياتها في عدة سنوات بشهر نيسان.

واصلت السوق تحسنها من خلال الانتعاش التدريجي لعدة أشهر في حجم الأعمال اليومية والمشاركة النشطة للأجانب كمشتريين صافين.

عاد النشاط الاقتصادي، بما يتماشى مع حالة السوق المتحسنة، إلى المستويات التي كانت سائدة قبل الإغلاق الكبير في شهر آذار، كما يتضح من تقرير التنقل من Google (الرسم البياني في أدناه).

Iraq's COVID-19 Community Mobility Report % changes from baseline



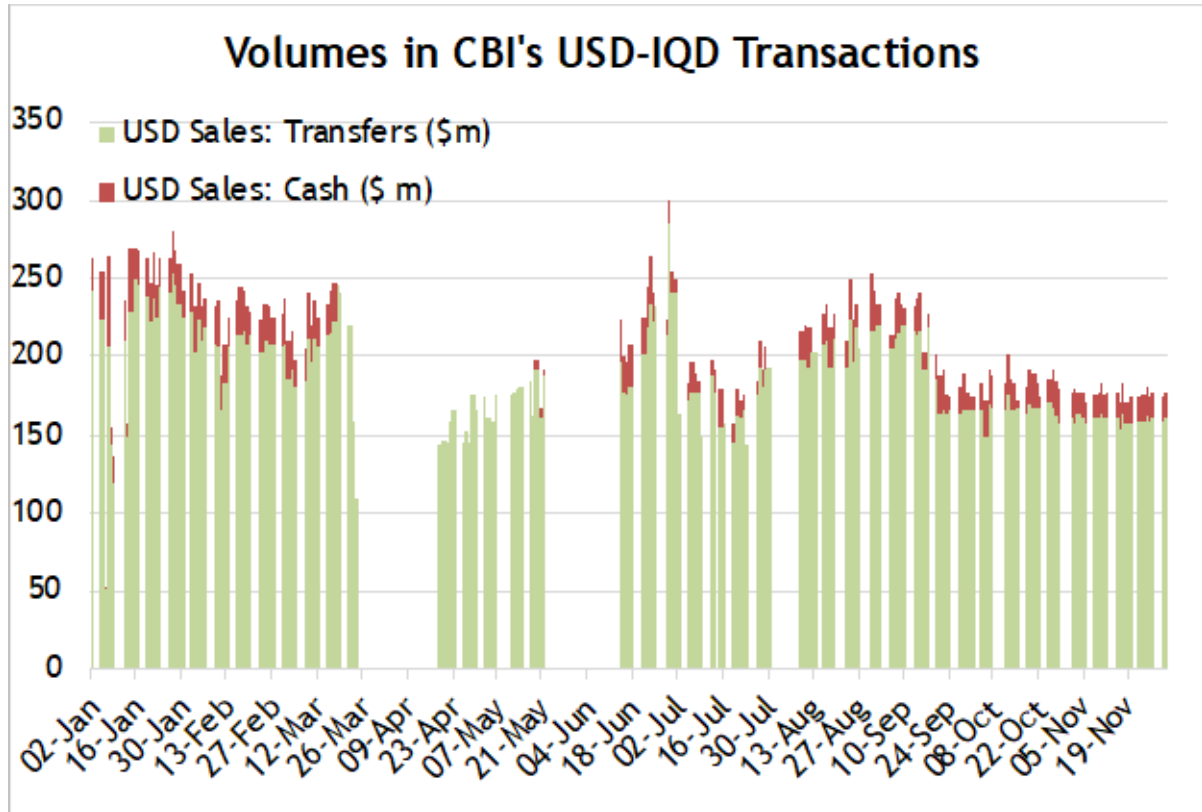
تقرير تنقل المجتمع بسبب فيروس كورونا في العراق النسبة المئوية للتغيرات من خط الأساس	Iraq's covid -19 community mobility report % changes from baseline
البيع بالتجزئة والترفيه	Retail and recreation
البقالة والصيدلية	Grocery and pharmacy
أماكن العمل	Workplaces
السكن	Residential

(خط الأساس هو الوسيط ليوم من الأسبوع، للمدة من 3 كانون الثاني إلى 6 شباط) المصدر: Google ، البيانات ابتداءً من 24 تشرين الثاني.

وعلى الرغم من أن هذه البيانات عالية التردد تعدّ مؤشراً اقتصادياً إيجابياً مبكراً، إلا أنها لا تؤكد أن النشاط المتزايد سوف يترجم إلى زيادة مماثلة في المعاملات الاقتصادية. لم يظهر الطلب على الدولار الأمريكي بعد أي تحسن عن الطلب الأقل من المعتاد في الأشهر القليلة الماضية، بلغ متوسط الطلب اليومي في

الفترة من أيار إلى تشرين الثاني حوالي 84٪ من تلك التي كانت سائدة للمدة من كانون الثاني إلى منتصف آذار.

يمكن ملاحظة ذلك من أحجام معاملات الدولار الأمريكي والدينار العراقي (الرسم البياني أدناه) وفق بيانات البنك المركزي العراقي (CBI) في مبيعاته الأسبوعية بالدولار الأمريكي (التحويلات لتسهيل معاملات التجارة الخارجية على النحو المشار إليه بواسطة الخطوط الخضراء وإلى تلبية الحاجة المادية للمواطن العراقي للدولار الأمريكي لكي يسافر إلى الخارج كما هو مبين بالخطوط الحمراء).

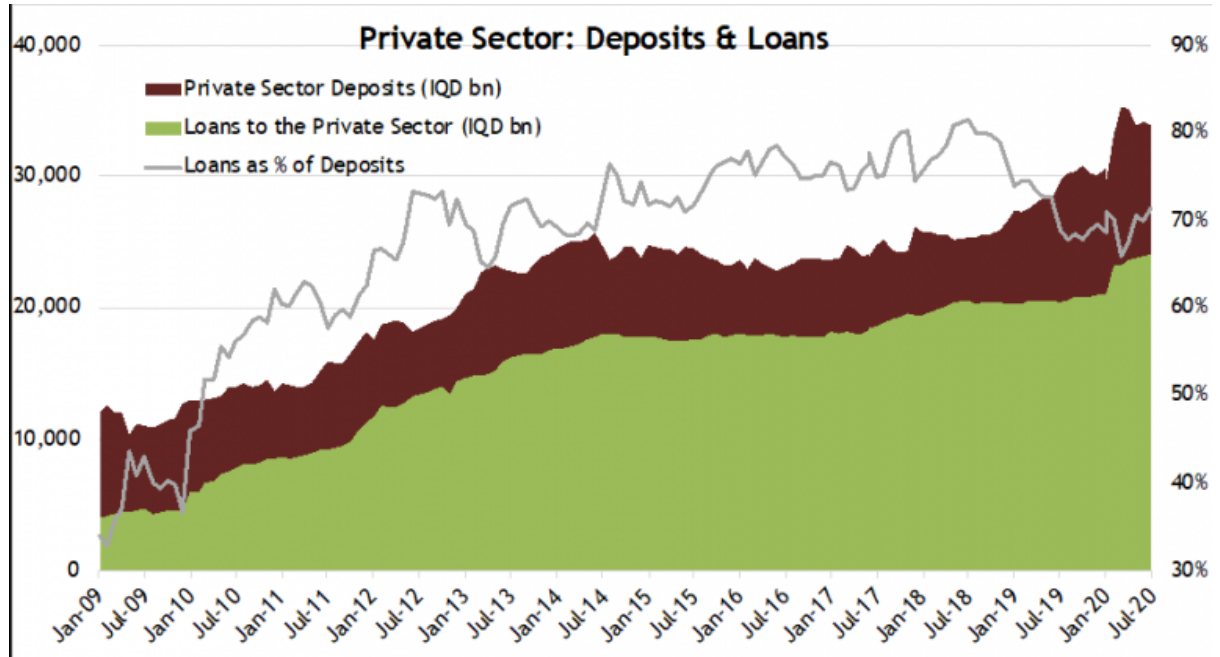


الأحجام في معاملات البنك المركزي العراقي بالدولار الأمريكي	Volumes in CBI's usd-iqd transactions
مبيعات الدولار الأمريكي: التحويلات (مليون دولار)	Usd sales : transfers (million dollars)
مبيعات الدولار الأمريكي: نقدًا (مليون دولار)	Usd sales: cash (million dollar)

(المصدر: البنك المركزي العراقي، آسيا فرونتير كابيتال، البيانات في 30 تشرين الثاني)
(الثاني)

يعد الطلب على الدولار الأمريكي في معاملات البنك المركزي العراقي بديلاً معقولاً لطلب المستهلك؛ نظراً لاعتماد الدولة الكبير على الواردات لتلبية الاستهلاك المحلي للسلع والخدمات. ومع ذلك، فإن الفاصل الزمني المعتاد بين مشتريات المستهلكين محلياً وزيادة الطلب على الصادرات يعني أنه من السابق لأوانه التوصل إلى أي استنتاجات عن تعافي الاستهلاك من عدمه.

في حين أن هناك حاجة إلى المزيد من البيانات الاقتصادية للحصول على صورة أكثر اكتمالاً، فمن بين المؤشرات الإيجابية أن نمو ودائع القطاع الخاص وقروضه، الساري المفعول من أوائل عام 2018، استمر طوال عام 2020 مع نمو القروض بنحو مواز لنمو الودائع في أوائل عام 2020، على وفق أحدث بيانات البنك المركزي بدءاً من نهاية شهر تموز (الرسم البياني أدناه).



القطاع الخاص: الودائع والقروض	Private sector: deposits and loans
ودائع القطاع الخاص	Private sector deposits
القروض للقطاع الخاص	Loans to the private sector
القروض كنسبة مئوية من الودائع	Loans as percentage of deposits

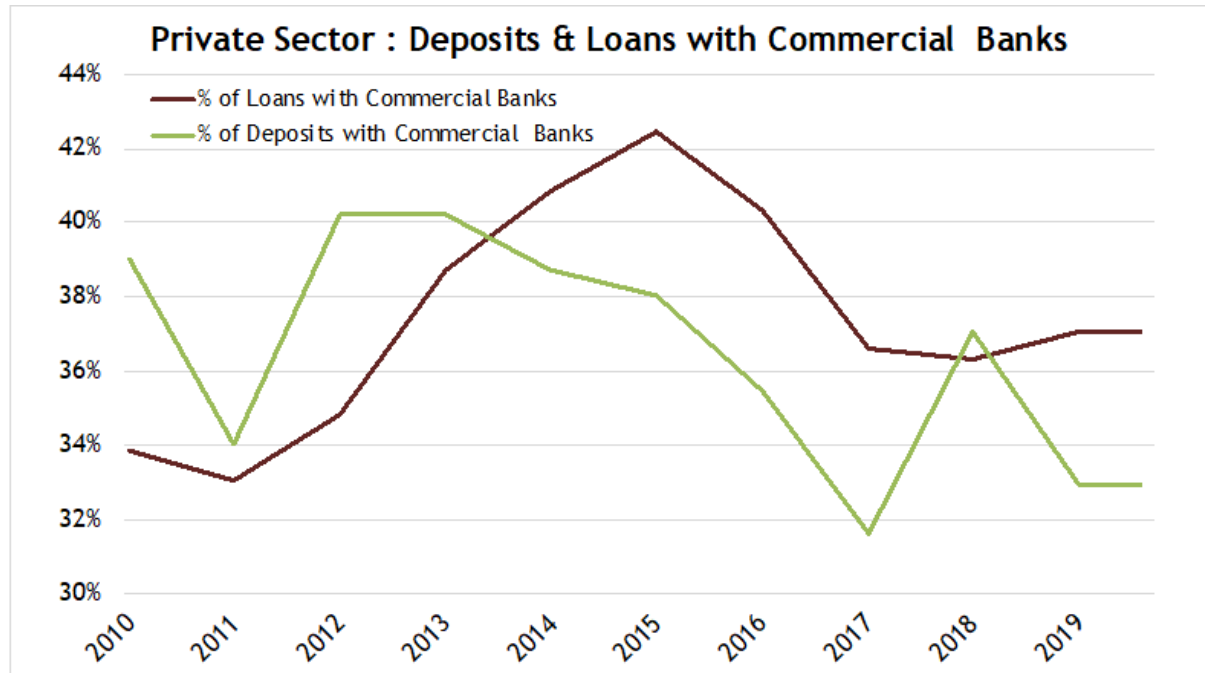
(المصدر: البنك المركزي العراقي، آسيا فرونتير كابيتال، البيانات حتى 30 تموز)

تُظهر البيانات نمواً قوياً لعدة سنوات في ودائع وقروض القطاع الخاص بعد أن بلغ ذروته في بداية الأزمة المزدوجة لغزو داعش وانخفاض أسعار النفط في عام 2014 والركود بعد ذلك خلال الأزمة الاقتصادية 2014-2017. أدى انتعاش أسعار النفط وانتهاء الصراع مع داعش بحلول عام 2018 إلى نمو تدريجي في ودائع القطاع الخاص التي تسارعت منذ أوائل عام 2019. وبينما تتعافى القروض الممنوحة للقطاع الخاص تدريجياً بالمثل، لم تنتعش إلا في عام 2020. نسبة القرض الحالي / الودائع التي تقدر بـ 0.70x منخفضة مقارنة بمتوسط السنوات القليلة السابقة 0.75-0.80x ، مما يشير إلى أن الودائع الجارية يمكن أن تدعم نمو القروض المستمر.

كان التسارع في نمو ودائع القطاع الخاص في عام 2019 مدفوعاً بالنمو الاقتصادي الذي يقوده الإنفاق الاستهلاكي نتيجة لموازنة 2019 التوسعية، في حين أن النمو المستمر في ودائع القطاع الخاص وانتعاش القروض في عام 2020 كان مدفوعاً باعتماد سياسة نقدية تيسيرية من قبل البنك المركزي العراقي لمواجهة آثار الاضطرابات الاقتصادية الناجمة عن وباء كورونا، كما أفاد البنك الدولي في تقريره الأخير عن [العراق](#). ونتيجة لذلك، كان أحد التغييرات الرئيسية هو تخفيض متطلبات احتياطي البنوك من 15٪ إلى 13٪ لتعزيز نمو القروض، بالإضافة إلى تدابير أخرى لتخفيف أعباء خدمة القروض على القطاع الخاص ولاسيما للمؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر والشركات المتوسطة الحجم التي تشكل الجزء الأكبر من القطاع الخاص. وقد استكملت هذه الإجراءات الحكومية لتعويض أفراد المجتمع الذين تأثروا بشدة بسبب الوباء.

ومع ذلك، فإن هذا الانتعاش لنمو الودائع والقروض في القطاع الخاص، لم يفد -مع استثناءات قليلة- قطاع المصارف التجارية حيث تحول القطاع الخاص أكثر إلى المصارف الحكومية على حساب المصارف التجارية بالنظر إلى ما يتم توفير من الأمن المتصور من خلال الضمانات الحكومية الضمنية (الرسم البياني أدناه). كان السبب الجذري لذلك هو الأضرار التي لحقت بالقطاع المصرفي، ولاسيما المصارف التجارية خلال أزمة 2014-2017 التي شهدت انكماش الاقتصاد غير النفطي بنسبة 3.9٪ و 14.4٪ في عامي 2014 و 2015 على

التوالي، ونمو بنسبة 1.3٪ في عام 2016، ليتقلص مرة أخرى بنسبة 0.6٪ في عام 2017.

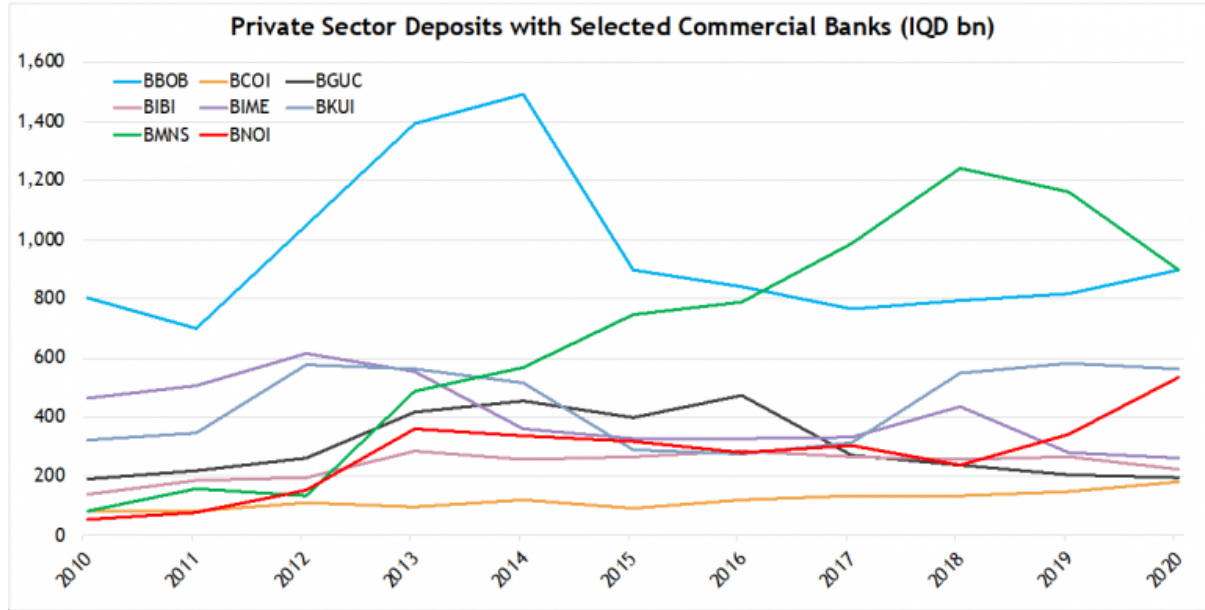


القطاع الخاص: الودائع والقروض لدى المصارف التجارية	Private sector: deposits and loans with commercial banks
نسبة القروض لدى المصارف التجارية	Percentage loans with commercial banks
نسبة الودائع لدى المصارف التجارية	Percentage of deposits with commercial banks

(المصدر: البنك المركزي العراقي، آسيا فرونتير كابيتال، البيانات حتى نهاية عام 2019)

يُظهر الانتقال إلى مستوى الشركات في قطاع المصارف التجارية أداءً مختلفاً بين المصارف التجارية فيما يتعلق بالمقاييس الرئيسية لكل مصرف لودائع القطاع الخاص ونمو القروض، ويمكن رؤيته من البيانات الموجودة في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية على النحو الذي قدمه ربيع. الأوراق المالية: مصرف بغداد، والمصرف التجاري العراقي، ومصرف الخليج التجاري، ومصرف

الاستثمار العراقي، ومصرف الشرق الأوسط العراقي، ومصرف كردستان الدولي،
ومصرف المنصور للاستثمار، والمصرف الأهلي العراقي (الرسوم البيانية أدناه).

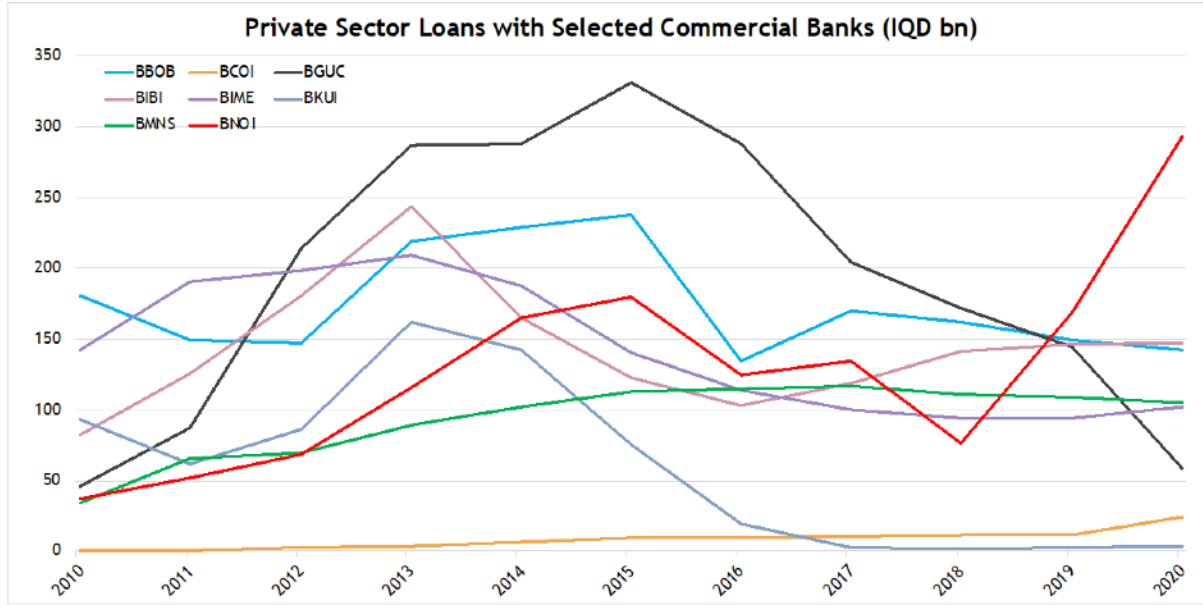


مختارة (مليار دينار)	Private sector loans with selected commercial banks (iqd bn)
مصرف بغداد	Bbob
المصرف التجاري العراقي	Bcoi
مصرف الخليج التجاري	Bguc
مصرف الاستثمار العراقي	Bibi
مصرف الشرق الأوسط العراقي	Bime
مصرف كردستان الدولي	Bkui
مصرف المنصور للاستثمار	Bmns
المصرف الأهلي العراقي	Bnoi

(المصدر: سوق العراق للأوراق المالية، ربيع للأوراق المالية، آسيا فرونتير كابيتال.
ملاحظة: بيانات نهاية العام 2010-2019؛ وأحدث البيانات ربع السنوية المبلغ
عنها لعام 2020)

من بين المصارف عالية الجودة، يبرز مصرف بغداد ومصرف المنصور للاستثمار من حيث حجم ودائعها مقارنة بالمصارف الأخرى، وبشكل حاسم بين بعضها البعض من حيث أدائها المختلف أثناء وبعد الأزمة التي تعكس ظروفها المتنوعة؛ والاستراتيجيات المختلفة للتعافي بعد الأزمة لكل مصرف (تم توفير مزيد من التفاصيل حول مصرف المنصور للاستثمار في نيسان 2019 ، ومصرف بغداد في أيار 2019 وآب 2020). ومع ذلك، من بين المصارف عالية الجودة، يبرز المصرف الأهلي العراقي من حيث النمو القوي المستمر لودائعه التي ارتفعت بحوالي 125٪ من نهاية 2018 إلى نهاية أيلول - متجاوزة بكثير نمو إجمالي ودائع القطاع الخاص بنسبة 24٪ بمقدار من نهاية عام 2018 إلى نهاية تموز (تم توفير مزيد من التفاصيل حول المصرف الأهلي العراقي في آب 2020)

يختلف حجم دفتر قروض هذه المصارف المختارة المدرجة في البورصة العراقية اختلافاً كبيراً عن ودائعها؛ مما يعكس الاستراتيجيات المختلفة التي اتبعتها كل مصرف خلال ذروة النمو قبل بداية أزمة 2014-2017 (الرسم البياني أدناه). أدى معدل نمو وحجم دفتر قروض كل مصرف لقاعدة ودائعه حتى الأزمة، وملفات المخاطر المرتبطة بها، إلى سلوكيات مختلفة للقروض المتعثرة أثناء الأزمة ومسار الانتعاش اللاحق. تظهر الصورة من عام 2017 فصاعداً، رغم أنها لم تعد سلبية، أنه رغم مواتية الظروف لتعافي القطاع نظراً للاستقرار والانتعاش التدريجي في الودائع، فإن المجموعة الإجمالية لم تبدأ بعد في نمو القروض. الاستثناء هو المصرف الأهلي العراقي الذي نما دفتر قروضه بحوالي 281٪ من نهاية 2018 إلى أيلول من هذا العام، متجاوزاً بكثير نمو إجمالي قروض القطاع الخاص بنسبة 19٪ من نهاية 2018 إلى نهاية شهر أيار من هذا العام. تبلغ نسبة القروض / الودائع لديه 0.55x، وفي حين أنه مرتفع مقارنة بالمصارف الأخرى عالية الجودة في العراق (مصرف بغداد عند 0.16x ، ومصرف المنصور للاستثمار عند 0.12x)، إلا أنه منخفض بما يكفي لدعم النمو المستمر في القروض طالما أنه يسير بخطى مشابهة لنمو الودائع.



مختارة (مليار دينار)	Private sector loans with selected commercial banks (iqd bn)
مصرف بغداد	Bbob
مصرف التجاري العراقي	Bcoi
مصرف الخليج التجاري	Bguc
مصرف الاستثمار العراقي	Bibi
مصرف الشرق الأوسط العراقي	Bime
مصرف كردستان الدولي	Bkui
مصرف المنصور للاستثمار	Bmns
المصرف الأهلي العراقي	Bnoi

(المصدر: سوق العراق للأوراق المالية، ربيع للأوراق المالية، آسيا فرونتير كابيتال. ملاحظة: بيانات نهاية العام 2010-2019؛ وأحدث البيانات ربع السنوية المبلغ عنها لعام 2020)

يسلط أداء المصرف الأهلي العراقي الضوء على حجم القروض المحتملة ومعدلات نمو دفتر القروض لمصرف بغداد ومصرف المنصور للاستثمار في حالة استئناف نمو القروض. إن نجاح استراتيجية التجزئة الخاصة للمصرف الأهلي العراقي في جذب الودائع الاستهلاكية؛ وبالتالي زيادة دفتر قروض التجزئة، يوضح الفرصة المحتملة لتبني الخدمات المصرفية في الاقتصاد العراقي الذي يهيمن عليه النقد.

وتعكس نسب السعر إلى الدفتر البالغة 0.4x و 0.5x و 0.6x ، والقيمة السوقية 100 مليار دينار عراقي و 145 مليار دينار عراقي و 168 مليار دينار عراقي لكل من مصرف بغداد ومصرف المنصور والمصرف الأهلي العراقي على التوالي أداء كل شركة من حيث المقاييس الرئيسية لنمو ودائع القطاع الخاص والقروض - كما يتضح من الرسوم البيانية أعلاه (*). ومع ذلك، فإنها تؤكد أيضاً على الجاذبية النسبية لهذه الأسهم في سياق سوق الأسهم العراقية الذي يقع في نهاية سوق هابطة استمرت خمس سنوات، والتي تعدّ جذابة من منظور المخاطرة والمكافأة على عكس الأسواق الأخرى في جميع أنحاء العالم التي كان لمعظمها أسواق صاعدة لعدة سنوات، وتحتاج إلى التخلص افتراضات اقتصادية مختلفة إلى حد كبير عن تلك التي أدت إلى ارتفاعها لعدة سنوات.

(* ملاحظة: الاعتماد على الأسعار بنهاية شهر تشرين الثاني 2020، والقيم الدفترية لأحدث البيانات ربع السنوية المبلغ عنها.

المصدر:

<https://www.iraq-businessnews.com/2020/12/06/market-review-/private-sector-deposit-loan-growth-continues>